

ثورة ابن حفصون ودورها في سقوط الخلافة الأموية بالأندلس (267-316هـ/880-928م)

إكرام البشير أحمد الجمل.

كلية الآداب / جامعة مصراته/ليبيا/ e.aljamal@art.misuratau.edu.ly

الملخص

ثورة ابن حفصون من الثورات التي قامت في جنوب شرق الأندلس ضد الخلافة الأموية التي نشأت سنة (138هـ/755م) بعد سقوط دولتهم بالمشرق الإسلامي على يد الدولة العباسية سنة (132هـ/750م) استطاعت هذه الثورة زعزعة كيان الخلافة الأموية، وكان لها أثر واضح على استقرار الدولة الأموية وتماسكها ومن ثم سقوطها. قام ابن حفصون بجمع جيش مكون في أغلبه من العاطلين عن العمل والبسطاء وأيضاً الرعاع وذلك لرفع الظلم الاجتماعي عن المولدين الذي ينتسب إليهم، و المهمشين من البربر وغير العرب ويستقل عن المركزية في قرطبة، كانت ثورته من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط الخلافة الأموية بالأندلس حيث استمرت حوالي نص قرن، عانت خلالها الدولة الأموية الويلات من عدم الاستقرار وانعدام الأمن والأمان وقد واكبت هذه الثورة ثلاثة من الخلفاء الأمويين، بالإضافة إلى الخسائر البشرية والمادية للدولة حيث قامت بتجهيز الجيوش أكثر من مره لمجابهة هذه الثورة للقضاء عليها. استطاعت هذه الثورة إضعاف الحكومة المركزية لدولة الأموية بالأندلس لما سببت من عدم استقرار طيلة خمسين عاماً من تاريخ الدولة الأموية.

استلمت الورقة بتاريخ 2022/5/5
وقبلت بتاريخ 2022/7/10
ونشرت بتاريخ 2022/7/21

الكلمات المفتاحية:
ثورة، مولدين، الأندلس، الخلافة، كورة.

إشكالية الدراسة:

هل أسهمت ثورة عمر بن حفصون في إضعاف السلطة المركزية بالأندلس لتعجل بسقوط الدولة الأموية فيها أم لا؟ ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- هل السبب الرئيسي لهذه الثورة هو الأوضاع السائدة في ذلك الوقت والعنصرية التي كانت تتعامل بها الدولة الأموية بالأندلس؟ أم أن السبب الحقيقي لها هو كون ابن حفصون كان مسلماً ارتد عن الإسلام واعتنق المسيحية وحارب الأمويين بالأندلس؟ أم أن الاختلاف إنما هو ناجم عن الاختلاف فالمذهب وليس الدين؟ ومن هنا نتفرع لنا عدة أسئلة سنحجب عليها بأذن الله خلال دراستنا:
- كيف تمكن ابن حفصون من تعزيز قوات جيشه ومجابهة الخلافة؟
- هل كان ابن حفصون فعلاً يعتنق المسيحية أم أنه كان مسلماً؟
- ما أبرز نتائج هذه الثورة وما تأثيرها على الدولة الإسلامية بالأندلس؟
- ممن أستمد الدعم لنجاح ثورته؟

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي السرد لسرد الأحداث التاريخية من مصادرها وتحليلها بما يتوافق وإشكالية البحث وأهدافه.

شخصية ابن حفصون ونسبه:

أثارت شخصية عمر بن حفصون أخطر ثوار الأندلس جداً كبيراً في أوساط المؤرخين الذين أولوه من الاهتمام الكثير، فهو كما تصفه معظم المصادر التاريخية بأنه متطرف منذ فجر شبابه، ميل إلى المغامرة مطبوع على العنف ومجبول بالقسوة⁽¹⁾

وابن حفصون هو عمر بن جعفر بن شتيم بن دميان بن فرغلوش بن إذ فونش، نائر من أهل الأندلس، نشأ على الإسلام⁽²⁾، ولد حوالي سنة 226هـ/850م، بمنطقة توريتشيليا في مدينة مالقية، ينحدر من أسرة أشبانية

(1) بيضون: إبراهيم، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية (بيروت، 1986م) ص 262.
(2) الزركلي: خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط7 (بيروت، 1986م) ص 44.

قوطية تدين بالمسيحية، من النبلاء، اعتنقت هذه الأسرة الإسلام عند مجيء المسلمين إلي الأندلس كان جده أول من أعتنق الإسلام في الأسرة⁽¹⁾.

أي أن عمر بن حفصون بذلك ينتمي إلي المولدين* ، وقد وجد نفسه عندما اشتد عوده وكبير في قلب الصراعات الدائرة بين الخلافة الأموية في قرطبة والمولدين الذين كانوا مستاءين من السياسة الأموية، والتي كانت تتبع نظام الإقصاء والتهميش معهم. عاش مطلع حياته في إقليم رندة⁽²⁾، ثم رحل إلي المغرب هارباً من جريمة ارتكبتها (قتل جاره) لأسباب واهية، وذلك لأنه كان ذا طبيعة شرسة لا يستطيع رده أحد ولا يرتبط بأي قوانين⁽³⁾

ثم عاد إلي الأندلس سراً، ومعه تصميمه على الثورة فأستولي على قلعة قديمة في جبل بيشتر** في إقليم رية***، وهي مدينة عظيمة في جنوب شرق الأندلس

• ثورته:

قام بثورته في أواخر أيام الأمير (محمد بن عبد الحكم)⁽⁴⁾ وتعد من الثورات التي أتعبت أمراء بني أمية حيث استمرت لما يقارب نص قرن من الزمن، كبدت الدولة الأموية خلالها الكثير من الخسائر بالإضافة لما سببته من عدم استقرار.

التف حول عمر بن حفصون جماعة من الثوار، وكانت أول أعماله ضد حكومة قرطبة هي هزيمته لحاكم رية ((عامر بن عامر)⁽⁵⁾ وكان لهذه الهزيمة أثر كبير في تقوية نفوذ عمر بن حفصون، وزيادة مكانته، فقام الأمير ((محمد بن عبد الحكم)) برد على ابن حفصون بأن أرسل حاكم جديد على الإقليم هو ((عبد العزيز بن عباس)) بدلاً من ((عامر بن عامر)) بقوات مكثفة، مما حال دون اشتباك ابن حفصون معه ومن ثم تراجع إلى قلعة بيشتر و الاعتصام فيها⁽⁶⁾، غير أن الحاكم والقائد الأموي (عبد العزيز بن عباس) أراد أن يحقق نتيجة ونصر على ابن حفصون فشدد الحصار على القلعة حتى توصل إلي هدنة مشتركة معه، إلا أن الأمير ((محمد بن عبد الحكم)) رفض الموافقة على هذه الهدنة⁽⁷⁾.

هذا التصرف الذي قام به عبد العزيز جعل الأمير محمد يعزله ويعين بدلاً منه وزيره هاشم في سنة 883/هـ، حيث استطاع إرغام ابن حفصون على الاستسلام مع جماعته⁽⁸⁾

وتم حملهم إلي قرطبة، حيث عفا عنهم الأمير وأكرمهم، إلا أن ابن حفصون رجع إلي سابق عهده وغزا في تلك السنة مع هاشم منطقة الثغر، ولقوا العدو بموضع يسمى قننت فدارت بينهم حرب عنيفة ابلي خلالها ابن حفصون بلاءً حسناً⁽⁹⁾

(1) مؤلف مجهول: إسبانيا.. اكتشاف أثري أندلسي قرب مالقيا يعد بمعلومات عن ثورة عمر بن حفصون، صحيفة مالقة أوى الإسبانية، صحيفة الكترونية (موقع الكتروني، 2020)

• المولدون هم سكان الأندلس الأصليين وأبناء العرب والبربر من أمهات إسبانيات
(2) (الرويضان: سعد سالم مرشد، ثورة ابن حفصون وأولاده في جنوب الدولة الأموية في الأندلس (267-315/هـ-880-927م) رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن 1998م) ص11.
(3) بيضون، المرجع السابق، ص262.

** بيشتر: هو حصن منفرد بالامتناع من أعمال رية بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً. ينظر الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر (بيروت، 1977م) ص333/1.
*** رية: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون واسعة. ينظر المصدر نفسه، 116/3.

(4) ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س.كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة (بيروت، 1980م) ص104/2.

(5) إمام: محمد أبو محمد، نظام الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة 138-366/هـ-756-976م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى (مكة المكرمة، 1994م) ص55.

(6) أحمد: علي، دور المولدين والمستعربين في الدولة العربية بالأندلس، مجلة دراسات تاريخية، العددان 125-126 (د.م، 2014م) ص 101.

(7) بيضون، المرجع السابق، ص 262.

(8) الشطشاط، علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس، دار قباء (القاهرة، 2001م) ص137

(9) ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عامر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنس الضباع، مؤسسة المعارف (بيروت، 1994م) ص126.

أثناء المعركة وقعت عيون بعض الشيوخ من أهل الثغر على ابن حفصون، فقالوا له أن يرجع إلي حصنه بالجبل الذي نزل منه، وأنه يجب أن لا ينزله من قلعته شيء سوي الموت، بذلك انصرف ابن حفصون من المعركة وتحصن بقلعته ببشتر وهي تتميز بمناعتها ووعرتها فمن الصعب الوصول إليها⁽¹⁾

في سنة 886/237م أرسل الأمير ابنه المنذر، والقائد محمد بن جمهور للقضاء عليه في كورة رية مقره ومعه، إلا أن ابن جهور اتجه إلي مدينة الحامة أولاً حيث كان بها أحد الثائرين المولين لابن حفصون⁽²⁾ وعندما سمع ابن حفصون بهذه الحملة العسكرية اتجه مباشرة لإنقاذ ومساعدة حليفه الحارث بن حمدون إلا أن المنذر ومن معه سبقوا ابن حفصون واستطاعوا أن يسقطوا القلعة وأصيب الحارث بجراح بليغة، فهرب ابن حفصون وأصحابه قبل أن يلحق بهم المنذر وجنده، وفي تلك الأثناء وصل خبر وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن⁽³⁾.

اضطر الأمير الجديد المنذر إلي أن يحشد معظم طاقاته في العاصمة تحسباً لأي طارئ، وبذلك أفلت الثائر عمر بن حفصون من قبضة الأمير محمد⁽⁴⁾.

ظل ابن حفصون حراً طليقاً، وما أن سمع بوفاة الأمير محمد بن عبد الحكم وانصراف جيوش المنذر بعيدة عنه حتى نهض من فوره فراسل الحصون التي كانت تقع بين منطقتيه والساحل، ودعاها إلي طاعته فاستجابت إليه ثم سار بعد ذلك نحو باغة، وجبل شبيهه، فأخذ من الأموال كميات كبيرة ليستعين بها على تقوية نفسه وشراء الأسلحة اللازمة، إعداداً لاستئناف الحرب مع حكومة قرطبة⁽⁵⁾.

لما استقر الأمر للأمير الجديد المنذر بن محمد خرج بنفسه لمحاربته، فنزل له وضيق عليه الحصار، وعندما اشتد عليه الأمر طلب الأمان لنفسه حتى ينزل بأهله وولده إلي قرطبة⁽⁶⁾، فأجابه الأمير المنذر إلي طلبه، إلا أن ابن حفصون غدر بالأمير ونقض العهد ورجع إلي قلعته ببشتر⁽⁷⁾، قرر المنذر أن يرد على ابن حفصون وينتقم منه، وأن لا يقبل منه صلحاً أو هدنة، فأعد حملة قادها بنفسه، وتوجه إلي ابن حفصون وحاصره مدة ثلاثة وأربعين يوماً، وفي تلك الأثناء مرض الأمير المنذر مرضاً شديداً، فناب عنه أخيه عبد الله⁽⁸⁾، وتوفي المنذر سنة (886/273م) وبوفاته حدث اضطراب في الجيش الأموي وتفرق الناس عنهم، ولم يستطع عبد الله ضبط والسيطرة على الجيش⁽⁹⁾، فاستغل ابن حفصون الفرصة كما تصفه بعض المصادر التاريخية بأنه انتهزي من الدرجة الأولى إذا كانت هذه الكلمة تكفي للتعبير عن طبيعته المتقلبة وانحيازه وراء كل الوسائل في سبيل الوصول إلي أهداف محددة⁽¹⁰⁾.

بدأ الأمير عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن عبد الحكم* عهده (277-350/890-961م) بمعاهدة عقدت بينه وبين الثائر ابن حفصون، حيث نصت هذه المعاهدة على بقاء ابن حفصون مع جماعته في قلعة ببشتر تحت وصاية الأمير عبد الله⁽¹¹⁾، إلا أن هذه المعاهدة لم تلبث كثيراً حيث ما لبث ابن حفصون إلي استئناف الهجوم المسلح في المناطق المحيطة بإقليم رية، فكان أول عمل عسكري للأمير عبد الله هو مطاردة هذا الثائر حتى مقره، ثم ما لبث أن عاد إلي عاصمته، وذلك لأنه أثر عدم الابتعاد عنها كثيراً في حصار غير حاسم وذلك سنة 889/276م⁽¹²⁾.

- (1) الحميري: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار دار الجبل(بيروت دبت) ص37
- (2) مزاتي: علي، الصراعات وأثرها في الشعر الأندلسي في عهد الإمارة، رسالة ماجستير غير منشورة، (د.م، 2008م) ص10.
- (3) أحمد: علي، ابن حفصون (...-305/...-918م)، الموسوعة العربية(موقع الكتروني)
- (4) أبا الخيل: محمد بن إبراهيم الأندلس في الربع الآخر من القرن الثالث الهجري(275-300/888-912م) مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة(الرياض، 1995م)ص111.
- (5) الصوفي: خالد، تاريخ العرب في الأندلس، منشورات جامعة قاريونس(بنغازي، 1971م)ص279.
- (6) ابن الفرضي: عبد الله بن محمد ابو الوليد، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب العلمية (بيروت، 2011م) ص30/1.
- (7) النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية (القاهرة، 1424هـ/2004م) ص22/56.
- (8) إبراهيم: رامي علي و انتسام اعويز والي، عمر بن حفصون، بحث تخرج، جامعة القادسية(العراق، 2018م) ص6.
- (9) الشطشاط، المرجع السابق، ص138.
- (10) الصوفي، المرجع السابق، 290/2.
- بويج بالأمانة يوم وفاة أخيه المنذر وكثرت الثورات في أيامه . ينظر الزركلي، المرجع السابق، 119/4.
- (11) أبا الخيل، المرجع السابق، ص116.
- (12) الأنصولي: أنيس زكريا، الدولة الأموية في قرطبة، مطبوعات المطبعة العصرية (بغداد، دبت) ص85.
- **استجة أسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب. ينظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، 56/1.

في تلك الفترة كان عمر بن حفصون يقوم بتوسيع دائرة نفوذه، حيث تمكن من الاستيلاء على استجة** وفي سنة 851/هـ، قام ابن حفصون بعدة عمليات عسكرية ضد السلطة المركزية فهاجم إقليم جيان، وهناك تقدم شمالاً حتى وصل مشارف قرطبة⁽¹⁾.

فوجي الأمير عبد الله بن محمد بأسلوب عمر بن حفصون الجديد الذي قام بتنفيذه العناصر المدربة من جيش ابن حفصون وهو أسلوب حربي يشبه ما يسمى اليوم بحرب العصابات، وأخذ عمر بن حفصون حصن بلاي في الجنوب من قرطبة معسكراً لقواته⁽²⁾.

استطاع الأمير عبد الله أن ينتصر على ابن حفصون وسقط حصن بلاي في يده، كذلك استعاد استجة⁽³⁾، فعاد ابن حفصون إلي قلعة ببشتر، وكانت هذه الهزيمة أشد ما تعرض له ابن حفصون، وكانت بالنسبة للأمير عبد الله دافع ليزيد ثقته في الصمود⁽⁴⁾.

في سنة 893/هـ أرسل الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الحكم ابنه المطرف إلي عمر بن حفصون فحاصره في حصن ببشتر ودمر جميع العمران الذي أقامه ابن حفصون وحدث بعد ذلك صدام في موقعة تحقق النصر فيها لجيش الأمير عبد الله وهزم ابن حفصون⁽⁵⁾.

وفي سنة 899/هـ أظهر ابن حفصون اعتناقه للديانة المسيحية⁽⁶⁾، واجبر الكثير من أتباعه على اعتناقها مما نفرهم منه وتوجهوا لبدء فروض الطاعة للأمير عبد الله وقد رفعت ضد ابن حفصون رايات الجهاد في جميع أرجاء الأندلس⁽⁷⁾.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن ما ذكرته المصادر التاريخية التي عاصرته أو التي تلتها ربما بالإجماع من أنه قد اعتنق المسيحية فيه الكثير من الشك، ومرد ذلك أنه لو فعلاً اعتنق المسيحية لماذا لم يتجه لطلب العون والمساعدة من الممالك النصرانية القريبة من الأندلس آن ذك وانما كما تذكر المصادر طلب المساعدة من الدول الإسلامية بالمغرب الإسلامي كطلبه للمساعدة من الدولة الفاطمية مثلاً، أيضاً سيرته بين أصحابه وعده وكل ما تصف به من صفات كلها تدل على انه كان مسلماً ولكن على غير مذهب بني أمية (كان يعتقد المذهب الشيعي) مما زاد في حدة العداوة والشقاق بينهم.

قام ابن حفصون بعدة تحالفات مع كل من الفونس الثالث ملك ليون، وبني قُس في سرقسطة، وابن حجاج في اشبيلية، وصاحب إفريقية، ابن الأغلب*، كما أظهر الطاعة والولاء لدعوة بني العباس في الأندلس⁽⁸⁾.

استقبل ممثلي الأمير الجديد أحسن استقبال ووافق على إعطاء بيعته وعرض عربوناً لإخلاصه بتقديم ابنه حفص وجماعة من أصحابه كرهينة، فأخذت بيعته وعاد الوفد الرسمي مودعاً بالكرامة والرعاية تاركين إلي جانب ابن حفصون شريكاً له في الحكم هو عبد الوهاب بن عبد الرؤوف⁽⁹⁾.

إلا أن هذا الموقف لم يستمر سوى بضعة أشهر حيث غير ابن حفصون راية وأعلن العصيان من جديد فتغلب على عبد الوهاب وأخرجه من المنطقة وهاجم المناطق القريبة فأستولي عليها ومد سلطته على مساحة واسعة من الأرض⁽¹⁰⁾.

- (1) مؤلف مجهول، المصدر السابق، 151
- (2) حجاجي: وسيلة، الثورات الداخلية في عهد الإمارة بالأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر (الجزائر، 2018م) ص 81.
- (3) الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المكتبة العصرية (بيروت، د.ت) ص 16
- (4) ابن حيان: أبو مروان بن خلف بن حسين، المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق مكي محمد (بيروت، 1973م) ص 97-100.
- (5) ابن عذاري، المصدر السابق، 124/2
- (6) الشطشاط، المرجع السابق، ص 140.
- (7) زبتون: إبراهيم، المسلمون في المغرب والأندلس، دار الوفاء (القاهرة، 1984م) ص 325.
- (8) الدليمي: انتصار محمد صالح، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة 300-366/هـ 912-976م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (العراق، 2005م) ص 27.
- (9) الصوفي، المرجع السابق، ص 288.
- (10) المرجع نفسه والصفحة

استمر الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الحكم في إرسال الحملات المتتالية في كل عام إلي ابن حفصون، بقيادة أبنائه وقواده ليحاصروه بمقر بُبشتر وغيرها من الحصون والمدن التابعة له⁽¹⁾، وحققوا الهزائم المتتالية عليه وعلى أتباعه، وعثوا في كل المناطق التي استولوا عليها فساداً واستمر هذا الوضع حتى نهاية أيام الأمير عبد الله سنة 300/912م⁽²⁾.

أصبح ابن حفصون يسيطر على أغلب الحصون والقلاع المحيطة بقرطبة، وقد استغل تعاقب الإمارات على حكم الأندلس لصالحه، وذلك لما يحيط بانتقال السلطة من أمير إلي آخر من فوضي وارتباك وغيره.

إلا أن الدولة الأموية في الأندلس لم تتمكن من القضاء على ثورة عمر بن حفصون، وإنهائها حتى عصر الأمير عبد الرحمن الناصر* وقد تولي الإمارة بعد وفاة أخيه، لقب بالناصر وقد بدأ عصره بسياسة الترغيب والترهيب، حيث أكتسب خبرة لا بأس بها من خلال ما تعرضت له الأندلس في إمارة من سبقه ولم يحد فكرة مواجهة الخصوم مرة واحدة وإنما واجههم بتفرد وكل على حدا⁽³⁾، وذلك حتى لا يشتت تركيز جيشه وقواهم، تمكن من القضاء على ثورته وإنهائها سنة 315/927م⁽⁴⁾.

توجه الأمير عبد الرحمن بنفسه لمحاربة ابن حفصون سنة 301/912م وذلك بعد مهاجمة لحصون كورة رية والجزيرة، حيث حاصر الأمير الأموي قلعة طرش وافتتح العديد من الحصون تبعاً، مما اضطر الثائر ابن حفصون أن يخرج بقواته مع بعض من حلفائه في الشمال لقتال الجيش الأموي، ودارت معركة كبيرة انتهت بهزيمة الأخير ومقتل عدد كبير من جنوده، مما جعله يغير اتجاهه غرباً، أما الناصر فقد قام بقطع الطريق أمام المساعدات القادمة لابن حفصون المرسله من الفاطميين بالمغرب وقام بإحراق السفن⁽⁵⁾.

خلال السنوات 302-303/914-915م توقفت الحملات الأموية ضد ابن حفصون بسبب حلول الجفاف والمجاعة بالأندلس مما شغل الأمير عبد الرحمن الناصر وأعاقت عن الخروج بحملات ضده، إلا أنه أرسل حملات صغيرة⁽⁶⁾، يمكننا اعتبارها نوع من التنبيه للمتمردين بأن الدولة الأموية غير غافلة عنهم، أيضاً لحماية ما تم استرجاعه من حصون ومدن.

في نهاية سنة 303/915م طلب ابن حفصون الصلح من عبد الرحمن الناصر ووافق على عدة شروط أبرزها تنازله على عدد من الحصون التي بلغت حسب بنود الاتفاق 62 حصناً⁽⁷⁾.

يمكننا استنتاج أن السبب الرئيسي لموافقة الناصر على الصلح وتنفيذ شروط ابن حفصون هو رغبته في القضاء على التمردات والقلقل الداخلية للإمارة الأموية وحتى يفرض سلطته بالكامل داخل الأندلس، ويتمكن من الالتفات لتوسعة أمارته وتنظيم شؤونها الداخلية وحمايتها من العدو الخارجي.

وفاة ابن حفصون ونهاية ثورته:-

توفي ابن حفصون سنة 305/961م بعد مضي عامان على عقده لصلح مع عبد الرحمن الناصر، واستمرت ثورته من بعده بشكل متقطع بقيادة أخيه وأبنائه حتى تم القضاء عليها نهائياً على يد عبد الرحمن الناصر سنة 315/927م⁽⁸⁾.

تمكن الناصر بذلك من التخلص من اعتي الثورات التي قضت مضجع الإمارة الأموية بالأندلس وحرمتها الراحة والأمان، بالإضافة للخسائر الفادحة التي لحقت بالإمارة بسبب هذه الثورة التي يمكننا أن نعتبرها ثورة

(1) بويكباك، المصادر التاريخية العربية في الأندلس (القرن السابع وحتى الثالث الأول من القرن الحادي عشر) ترجمة نأيف أبو كرم، منشورات دار علاء الدين (دمشق، 1999م) ص114.

(2) الشطشاط، المرجع السابق، ص140.

أول من لقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس ولد وتوفي بقرطبة. ينظر الزركلي، المرجع السابق، 3/324.

(3) عنان: محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، 1/99.

(4) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، ط2 (بيروت، 1988م) 4/135.

(5) إبراهيم، المرجع السابق، ص11.

(6) الديلمي، المرجع السابق، ص28.

(7) ابن حيان، المصدر السابق، ص101.

(8) ابن خلدون: المصدر السابق، 4/135.

وطنية بامتياز ضد الأمويين فقد كانت تضم بين صفوفها المسلم والمسيحي والعرب والامازيغ من مواطني شبه الجزيرة الأيبيرية، فقد قامت بسبب عدة عوامل منها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضاً.

وبعد انتهاء هذه الثورة انتقلت الأندلس من عصر الإمارة إلي عصر الخلافة فنُصب عبد الرحمن الناصر خليفة للمسلمين بالأندلس.

نتائج الثورة: -

نتج عن ثورة ابن حفصون العديد من النتائج التي كان لها أثر واضح في تاريخ الأندلس خاصة والتاريخ الإسلامي عامة نذكر أبرزها:

- 1- نهاية عهد الإمارة وبداية عهد الخلافة في الأندلس حيث أعلن عبد الرحمن الناصر خلافته على الأندلس وذلك سنة 315/927م.
- 2- ضعف وتفتت الدولة العربية في أسبانيا، وكلفت هذه الثورة الدولة الإسلامية في الأندلس خسائر فادحة في الأموال والأفراد والعتاد.
- 3- رافقت حالات الصراع والثورة الدائمة تدني في المستوي الزراعي للأندلس مما أثر بشكل كبير على الوضع الاقتصادي انعكس على الجانب الاجتماعي حيث هاجر الكثير من الأهالي من مناطقهم بسبب الدمار وأعمال السلب مما تسبب في زعزعة الأمن داخل حدود الإمارة الأموية.
- 4- أعطت عبد الرحمن الناصر قيمة وُبعد كبير أمام الدول الأوروبية لأنه استطاع القضاء على ثورة استمرت أكثر من خمسين عاماً.
- 5- تمكنت ثورة ابن حفصون من زعزعة السلطة المركزية لدولة الاموية بالأندلس وبالتالي سقوطها.
- 6- من النتائج المهمة لهذه الثورة هو إنهاك الجانب الاقتصادي لدولة الاموية بالأندلس نتيجة لسياسة الدولة في محاصرة ابن حفصون، بالإضافة لأثار الحروب بين الطرفين ومخالفته من دمار وحرق مما قلل المحاصيل واعف التجارة بين الأندلس والمغرب نتيجة لحالة عدم الاستقرار التي صاحبت هذه الثورة والتي استمرت 50 عاماً من تاريخ الدولة الاموية.
- 7- تمكن ابن حفصون من توطيد علاقته بالدولة الفاطمية بالمغرب حيث أن الفاطميين دعموه وارسلوا له الامدادات طيلة فترة ثورته.

الخاتمة

توصل الباحث إلي مجموعة من النتائج نجملها في التالي:

- من أهم أسباب هذه الثورة هي ضغط وتسلط الأمراء الأمويين على الغير العرب من سكان المناطق المسيطرين عليها متمثلة في سوء العاملة والتمييز بينهم وبين العرب وسوء الأوضاع الاقتصادية.
- استفاد ابن حفصون بشكل كبير من التداول السريع للسلطة في حكم الدولة الأموية حيث سعى جاهداً لتحقيق طموحاته فقد واكبت ثورته ثلاثة من الأمراء الأمويين والذين اختلفوا في طرق تداولهم لأمر الدولة.
- وفق ابن حفصون في اختيار مكان قاعدته التي اعتصم بها حيث تقع على جبل وعر ذو طريق صعب، بالإضافة لتميزه بوفرة الماء وأنواع الثمار مما ساعده على استمرار ثورته دون التعرض إلي ذائقة مالية.
- تميزت المناطق التي أحكم ابن حفصون قبضته عليها باستتباب الأمن بها، ومرد ذلك للإجراءات التي أتخذها بالإضافة لقوانينه الصارمة التي أسس عليها مناطق نفوذه، ويمكننا اعتبار هذه الأمور من أهم أسباب نجاح ثورته في جنوب الأندلس.
- استفاد ابن حفصون كثيراً من فترات الهدنة وعقد الصلح مع الأمراء الأمويين حيث كان يتخذها فترة لإعادة ترتيب صفوفه وتنظيم جيشه وراحة جنوده.
- شجعت هذه الثورة المتمردين والمخالفين لدولة الاموية لإظهار عصيانهم وثورتهم ضد الامويين لما رأوه من تحقيق ابن حفصون لأهدافه من خلال ثورته.
- ختاماً فتورة ابن حفصون من المواضيع التي تحتاج إلي الكثير من الدراسة والتحليل لنصل إلي قراءة صحيحة لأسباب هذه الثورة وأيضاً دراسة شخصيته وحقيقة ديانته ومذهبه، وذلك لما شكلته وتسببت فيه هذه الثورة من تغير في تاريخ الأندلس فترة الحكم الاموي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر.

- 1- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1228 م).
- معجم البلدان، دار صادر (بيروت، 1399هـ/1979م)
 - 2- الحميري: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 895هـ/1495 م)
- الروض المعطار في أخبار الأقطار، دار الجبل (بيروت، دون تاريخ)
 - 3- ابن حيان: أبو مروان بن خلف بن حسين (ت: 469هـ/1076م).
 - المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق مكي (بيروت، 1392هـ/1973م).
 - 4- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1405م).
 - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، ط2 (بيروت، 1408هـ/1988م)
 - 5- الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد (ت: 599هـ/1202م)
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المكتبة العصرية (بيروت، دون تاريخ)
 - 6- ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 712هـ/1312م).
 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة (بيروت، 1400هـ/1980م).
 - 7- ابن الفرضي: عبد الله بن محمد أبو الوليد (ت: 403هـ/1012م)
- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية (بيروت، 1432هـ/2011م)
 - 8- ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عامر (م: 367هـ/977م).
 - تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنس الضباع، مؤسسة المعارف (بيروت، 1414هـ/1994م)
 - 9- مؤلف مجهول:
- أخبار مجموعة في ذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، مطبعة مجريط (أيدر، 1335هـ/1917م)
 - 10- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/1333م)
- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية (القاهرة، 1424هـ/2004م)
- ثانياً: المراجع العربية:**
- 11- أبا الخيل: محمد بن إبراهيم.
- الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري (275-300هـ/888-912م) مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة (الرياض، 1415هـ/1995م)
 - 12- بيضون: إبراهيم.
- الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية (بيروت، 1406هـ/1986م)
 - 13- الزركلي: خير الدين.
- الأعلام دار العلم للملايين، الطبعة السابعة (بيروت، 1406هـ/1986م)
 - 14- زيتون: محمد محمد.
- المسلمون في المغرب والأندلس، دار الوفاء (القاهرة، 1404هـ/1984م)
 - 15- الشطشاط: علي حسين.
- تاريخ الإسلام في الأندلس، دار قباء (القاهرة، 1421هـ/2001م)
 - 16- الصوفي: خالد.
- تاريخ العرب في الأندلس منشورات جامعة قاريونس (بنغازي، 1390هـ/1971م).
 - 17- النصولي: أنيس زكريا.
- الدولة الأموية في قرطبة، مطبوعات المطبعة العصرية (بغداد، دون تاريخ)
- ثالثاً: المراجع المعربة:**
- 18- ويكا: ك.
- المصادر التاريخية العربية في الأندلس (القرن السابع وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر) تعريب نأيف أبوكرم، منشورات دار علاء الدين (دمشق، 1419هـ/1999م).

رابعاً: الرسائل العلمية:

- 19- إبراهيم : راميعلي وابتسام اعويز والي.
-ابن حفصون، بحث تخرج، جامعة القادسية (العراق، 1439هـ/2018م)
- 20- إمام: محمد أبو محمد.
-نظام الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة 138-366هـ/756-976م، رسالة
دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى (مكة المكرمة، 1414هـ/1994م)
- 21- حجاجي: وسيلة.
-الثورات الداخلية في عهد الإمارة بالأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور مولاي
الطاهر إسماعيل (الجزائر، 1439هـ/2018م)
- 22- الدليمي: إنتصار محمد صالح.
-التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة 300-366هـ/912-976م، رسالة
ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (العراق، 1425هـ/2005م)
- 23- الرويضان: سعد سالم مرشد.
-ثورة عمر بن حفصون وأولاده في جنوب الدولة الأموية في الأندلس (267-315هـ/880-927م)، رسالة
ماجستير غير منشورة (الأردن، 1418هـ/1998م)
- 24- مزاتي: علي.
-الصراعات وأثرها في الشعر الأندلسي في عهد الإمارة ، رسالة ماجستير غير منشورة (دون
مكان، 1428هـ/2008م)
- خامساً: المجالات والمواقع الالكترونية:**
- 25- أحمد: علي.
-دور المولدين والمستعربين في الدولة العربية بالأندلس، مجلة دراسات تاريخية، العددان 125-
126 (دون مكان، 1435هـ/2014م)
- 26- أحمد: علي.
-ابن حفصون (...-305هـ/...-918م) الموسوعة العربية.